مـــادة: منهجية البحث العلمي (محاضرة)

المحاضرة الأولى: مفهوم العلم

الجزء الثاني

المبحث الثالث: وظائف وأهداف العلم.

يمكن اعتبار وظائف العلم هي ذاتها أهدافه، ويمكننا حصرها في ثلاث وظائف هي:

المطلب الأول: الاكتشاف والتفسير.

يسعى العلم إلى اكتشاف القوانين التي تحكم وتفسر الظواهر لمعرفة أسبابها والتوصل إلى تعميمات تنظم هذه الأسباب، كما يسعى إلى توحيد تعميماته للوصول إلى قوانين على قدر كبير من العمومية والشمول، تتناول كل الظواهر المتماثلة.

المطلب الثاني: التنبؤ.

يهدف العلم إلى صياغة تعميمات لها القدرة على التنبؤ بما يطرأ على الظاهرة من تغيير في المستقبل، والهدف من التنبؤ هو اتخاذ الاجراءات اللازمة للحد من الأثار السلبية للظاهرة.

المطلب الثالث: الضبط والتحكم.

يهدف العلم إلى ضبط الظواهر وتوجيهها والتحكم فيها بعد معرفة أسبابها وقد يكون الضبط والتحكم نظريا ببيان تفسير وشرح كيفية الضبط، وقد يكون الضبط والتحكم عمليا فيستخدم العلم من أجل السيطرة والتوجيه لتجنب السلبيات أو القيام بأمور ايجابية.

المبحث الرابع: خصائص العلم.

يمتاز العلم بالخصائص التالية:

مادة: منهجية البحث العلمي (محاضرة)

المطلب الأول: التراكمية.

يقصد بها إضافة الجديد إلى القديم، فالعلم يشبه البناء الذي يتكون من طوابق حيث تحل النظريات الجديدة محل النظريات القديمة كلما أثبتت خطأها، وهو يختلف عن المعرفة الفلسفية والفن لأنهما تسيران في خط أفقي، وخاصية التراكمية في العلم تتحقق في اتجاهين، اتجاه رأسي عمودي بالنسبة لنفس الظواهر، والاتجاه الأفقي بالتنقل من ظواهر مدروسة إلى ظواهر تخرج عن دائرة الدراسة.

المطلب الثاني: التنظيم.

العلم هو تنظيم لطريقة تفكيرنا أو لأسلوب ممارستنا العقلية، الباحث في علم من العلوم يجب عليه تنظيم وتصنيف المعطيات المتعددة لتسهيل التعامل معها لكي تفيده في بحثه.

المطلب الثالث: الموضوعية.

تعني الموضوعية الابتعاد عن الذاتية، وينصرف مدلول الموضوعية أيضا إلى القطيعة مع الأحكام المسبقة والأفكار الشائعة، والموضوعية تثار في مجال العلوم الإنسانية بأكثر حدة ولكن الأمر ليس بمستحيل حيث دعا (ايميل دور كايم) إلى ضرورة التعامل مع الظاهرة الإنسانية وكأنها كيان مادي خارج عن وعينا وفكرنا وبمعنى أخر تشبيه الظاهرة الإنسانية بالظاهرة الطبيعية أثناء دراستها.

المطلب الرابع: المنهجية.

النتائج التي يحرزها العلم تأتي عن طريق مناهج علمية سواء بجمع المعلومات أو التحليل أو التفكير، والمنهجية ترتبط بالجانب الشكلي والإجرائي والموضوعي.

المطلب الخامس: الامبيريقية.

وتعني أن العلم يختص بدراسة العالم المحسوس فقط.

مادة: منهجية البحث العلمي (محاضرة)

المطلب السادس: السببية.

في العلم لكل ظاهرة سبب يسعى الباحث لاكتشافه ولا يمكن رده إلى الصدفة أو إلى التفسيرالخرافي.

المطلب السابع: التعميم.

وهو الانتقال من الحكم الجزئي إلى الحكم الكلي عن طريق دراسة عينة وتعميم النتائج على المجتمع الأصلي بشرط أن تكون عناصره متجانسة.

المطلب الثامن: اليقين.

العلم هو إدراك الشيء بيقين، ولكن المراد باليقين هنا هو اليقين النسبي.

المطلب التاسع: الدقة.

العلم لا يقبل الأحكام الجزافية بل يجب أن تصاغ النظرية بشكل دقيق وأكثر الوسائل تعبيرا عن الدقة وهي الأرقام والجداول البيانية والإحصائيات والنسب المئوية.

المطلب العاشر: التجريد.

حينما يدرس الباحث ظاهرة معينة ويخلص إلى نتائج، فتلك النتائج لا تعني عناصر الظاهرة بحد ذاتهم ولكن قد تنطبق على كل عنصر يحمل نفس المواصفات.

المطلب الحادي عشر: الحتمية.

هذه الخاصية في العلم تعني أن نفس الأسباب تؤدي إلى نفس النتائج.

المبحث الخامس: المسلمات التي يقوم عليها العلم.

يقوم العلم على عدة مسلمات نذكر منها:

مادة: منهجية البحث العلمي (محاضرة)

المطلب الأول: فرضية وحدة الطبيعة واطراد ظواهرها.

يقصد بهذه الفرضية وجود حالات متشابهة في الطبيعة، وبأن ما سيحدث مرة سوف يحدث ثانية إذا توافرت درجة كافية من التشابه في الشروط المسببة لحدوثه.

المطلب الثاني: الخصائص المشتركة بين الأنواع.

أي وجود خصائص مشتركة بين الظواهر بحيث يمكن تصنيفها إلى مجموعات قد تفيد الباحث في معرفة الظواهر الجديدة وإمكانية معالجتها.

المطلب الثالث: مسلمة الثبات في الطبيعة.

تقرر هذه المسلمة بأن ثمة دوام وانتظام في الطبيعة لأن الظواهر الطبيعية تحتفظ بخصائصها الأساسية في ظروف معينة لفترة من الزمن.

المطلب الرابع: حتمية وقوع الظواهر.

وهذه المسلمة تنكر وقوع حادث ما نتيجة للصدفة أو الظروف الطارئة، وما حدث بسبب ظروف معينة سيحدث حال توافر نفس الشروط.

المطلب الخامس: الجانب الإنساني في عملية المعرفة.

هذه المسلمة تعني أن الباحث يمكن أن يخطئ في تقديره، وهذا ليس متعلق بالظواهر، وهو يعتمد على الإدراك والتذكر والتفكير وكلها معرضة للخطأ، وهناك خطأ الحواس وخطأ الذاكرة وخطأ التفكير والاستدلال.

المبحث السادس: الطبيعة الخاصة للعلوم الإنسانية.

مادة: منهجية البحث العلمي (محاضرة)

يرى البعض أن العلوم الإنسانية ليست علوما ويرى آخرون أنها تتقدم شيئا فشيئا حتى تصبح علوما ولكنها من نوع خاص. غير أن هذه الآراء أصبحت لا تعكس الحقيقة للعلوم الإنسانية التي أصبحت علوما للاعتبارات التالية:

المطلب الأول: من حيث النتائج.

قد أحرزت العلوم الإنسانية نتائج جد هامة تتعلق بضبط سلوك الإنسان وتفسير الظواهر الاجتماعية والتنبؤ بما سيطرأ على الظاهرة في المستقبل.

المطلب الثاني: من حيث الطريقة العلمية.

العلوم الإنسانية تخضع للمناهج العلمية مثلها مثل العلوم الطبيعية، وقد أثبت هذا التوجه عالم الاجتماع (إيميل دوركايم).

المطلب الثالث: من حيث أهداف العلوم الإنسانية.

الهدف من العلوم الإنسانية هو ضبط الظواهر وإيجاد تفسيرات لها.

المطلب الرابع: من حيث المادية.

اعتبار العلوم الإنسانية ذات طابع مادي، وعليه يمكن إخضاعها للتجربة والملاحظة أو إخضاعها للمنطق والفكر. لقد أصبحت الدول المتطورة تعمل العلوم الإنسانية من أجل تحديد سياساتها المستقبلية.

مادة: منهجية البحث العلمي (محاضرة)